

القراءة والاقراء في العصر الحديث

د/ كمال قدة
جامعة الوادي

أولاً: الكتاتيب (المدرسة القرآنية)
ودورها في خدمة القرآن الكريم
أ. تاريخ الكتاتيب:

أما الكتاتيب، وهي جمع كتاب، والمراد به: المكتب الذي يحفظ فيه القرآن⁽¹⁾، فقد أنشئت في عصر مبكر، وهي من أسبق أنواع المعاهد التعليمية وجودا في العالم الاسلامي بعد المسجد، وكانت بداية ظهور الكتاتيب في العهد العمري، وقد أنشا رضي الله عنه إلى جانب المسجد أو في بعض زواياه، كتاتيب للأطفال يتعلمون فيها كتاب الله، وهنا بدأ بعض التنظيم والإشراف، وأنشئت الأقسام الداخلية، وكان عمر t أول من أصدر التعليمات بصرف التلاميذ ظهر يوم الخميس استعدادا لاستقبال يوم الجمعة والخلود إلى الراحة، وقد انتشر هذا التقليد في ربوع العالم الإسلامي إلى يومنا هذا⁽²⁾.

لقد كانت دور الإقراء في البلاد الإسلامية على عهد رسول الله ﷺ متعددة وكثيرة؛ ولا شك أنه تخرج من كل دار أعداد لا تحصى من قراء القرآن الكريم، أما بعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى فقد زادت دور الإقراء، وعند اكتمال نزول القرآن، كثر إقبال الناس على تلقيه أضعافا مضاعفة، وعرف المسلمون أوله وآخره، وكثرت الفتوحات شرقا وغربا واتسعت الأقطار الإسلامية وزاد عدد الأمة وكثرت الدور بكثرة من يرتادها.

الخاصة بالقرآن الكريم وتعليمه في
البلاد الإسلامية انتشارا واسعا.
ففي دمشق مثلا كانت في
القرن الخامس إلى القرن العاشر
الهجري (5):

- دار القرآن الخيضرية.
- دار القرآن الكريم الرشائية.
- دار القرآن الكريم الدلامية.
- دار القرآن الكريم الصابونية.
- دار القرآن الكريم السنجارية.
- دار القرآن الكريم الوجيهية.

وكان القراء من الصحابة والتابعين
في مسجد دمشق ومسجد حمص
والشام، وبيت المقدس وكذلك
المسجد الحرام والمسجد النبوي
وكذلك كانت بيوت الصحابة ومن
جاء بعدهم، معاهد علم ومدارس
قرآن، فما من بيت إلا ويقرأ فيه
القرآن، ويتدارس، وسواء في ذلك
الكبار والصغار والرجال والنساء⁽⁶⁾.
وفي بلاد المغرب، يرى البعض
أنه لا توجد أمة خدمت القرآن
وتفانت في حبه والاهتمام بشأنه مثل

وظل المسجد مدرسة للقرآن
إلى جانب الكتاتيب والدور الخاصة
وقصور الأمراء حتى جاء العصر
العباسي فتنافست الدول المستقلة في
إنشائها، بعد أن اتضح صعوبة احتمال
المسجد للصلاة والتدريس معا⁽³⁾.

والمتتبع لتاريخ المدرسة القرآنية
يدرك أن مكاتب تحفيظ القرآن،
كانت مستقلة عن مكاتب تعليم
الكتابة والخط والحساب وغير
ذلك من العلوم، ففي بعض البلاد
الإسلامية كان الطفل يتعلم أول
مبادئ القراءة والكتابة ثم يتتقل بعد
ذلك إلى قراءة القرآن الكريم.

وفي هذا يقول العالم الأندلسي
أبو بكر بن العربي (542 هـ): «للقوم
في التعليم سيرة بديعة، وهي أن
الصغير منهم إذا عقل بعثوه إلى
المكتب فيتعلم الخط والحساب
والعربية، فإذا حذقه كله أو حذق
جله خرج إلى المقرئ فلقنه كتاب
الله فحفظ منه كل يوم ربع حزب
أو نصفه»⁽⁴⁾، وقد انتشرت الدور

يختلف أهل المغرب عامة عن أهل المشرق في أنهم يقتصرون على تعليم أبنائهم القرآن فقط، ويأخذون أثناء الدراسة برسم حروفه لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم، إلى أن يحذف فيه أو ينقطع دونه⁽⁹⁾.

في حين نجد أن أهل الأندلس يخلطون في تعليمهم الولدان رواية الشعر غالبا واللغة والخط. أما أهل المشرق المنقول عنهم العناية بدراسة القرآن وصحف العلم ولتعليم الخط عندهم قانون ومعلمون له على انفراد⁽¹⁰⁾.

سن الابتداء: يدخل الصبي الكتاب عندما يعقل، وغالبا ما يكون في سن الخامسة وربما بدأ بعضهم في الرابعة.

وطريقة التعليم في الكتاب: أن يبدأ الطفل بحفظ الحروف الهجائية سماعا، ثم يشرع في حفظ صورتها وشكل كتابتها، فإذا أحكم الطفل حفظ الحروف مرتبة وأدرك شكلها

بلاد المغرب، فقد كثرت الكتابات فيها كثرة خارجة عن الحصر حتى لا تجد مصرا أو بلدا إلا وفيه كتاب وكتاتيب⁽⁷⁾، دون أن ننسى الأزهر الشريف - كعبة العلم والعلماء - وعمره الآن يزيد على الألف عام، فقد كان طوال هذه الفترة - ولا يزال - يخدم العلوم الشرعية عامة وفي مقدمتها القرآن الكريم حفظا وفهما، وفي كل عصر من تلك العصور يرحل إليه طلاب العلم من جميع بلدان العالم الإسلامي ينهلون من علومه.

وهكذا انتشرت دور الإقراء وتنافس الناس فيها في جميع قرى الإسلام، ذلك أن تعليم القرآن شعار من شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم⁽⁸⁾.

وكان نتيجة هذا الاهتمام أن خرجت المدارس القرآنية الكثير من الحفظة على مدى العصور المختلفة.

ب - مذهب أهل المغرب في تعليم القرآن الكريم (كتاتيب الجزائر أنموذجا):

كتب وعرض على شيخه عرضاً جيداً خال من السقط واللحن، أذن له الشيخ في محو اللوح ليكتب في صباح اليوم الثاني لوحاً آخر وهكذا يتدرج في ذلك حتى يختم القرآن⁽¹²⁾.

ويحدد منهج الكتاب القرآني أسبوعاً دراسي، فيه يومان للراحة والعطلة.

وبرنامج اليوم الدراسي، فيبدأ من الصباح الباكر وبعد صلاة الفجر تحديداً إلى وقت الضحى لعرض المكتوب واستظهاره بالنسبة للكبار، وكتابة الجديد بالنسبة للصغار، وعند الضحى استراحة لتناول فطور الصباح بعد محو الألواح⁽¹³⁾.

ثم بعد ذلك يكتب اللوح الجديد ليراجع فور كتابته إلى ما بعد صلاة العصر فإن حفظه وبقي له من الوقت متسع راجع ما سبق (التكرار).

وبعد صلاة الفجر حتى إشراقة الضحى، يعاود التلميذ حفظ ما كتبه

وصورتها يشرع في حفظ قصار السور، فيملي عليه المعلم الآية والآيتين من السورة حتى يختمها، ابتداء من سورة الفاتحة ثم الناس ثم الفلق وهكذا ...

والطفل في كل مرة يردد ما سمعه ولا يكتب ما سمع، حتى يتحقق المعلم من صحة نطقه على الوجه الصحيح، والشأن أن يكون لكل صبي لوح يكتب فيه ما يريد حفظه، وحين يفرغ التلميذ من كتابة القدر الذي أذن له فيه، يسلم اللوح إلى معلمه ليراجع هيئة الحروف ويتأكد من سلامة رسمها، وغالباً ما يكون التصحيح متبوعاً بقراءة جهورية من الشيخ ليستذكر التلميذ ما سمعه قبل.

فإذا فرغ التلميذ من كتابة اللوح وتصحيحه يأخذ له مكاناً مع أترابه يراجع فيه المكتوب عدة مرات حتى يحفظه، ويكون العرض على الشيخ بعد صلاة العصر⁽¹¹⁾ غالباً. فإذا أحكم التلميذ قراءة ما

زائدا في الرسم وهو الألف في كلمة ﴿لَا أَذْبَحْنَهُ﴾⁽¹⁷⁾. وكان صاحبنا قد كتب في لوحه نصف حزب مشكول منقوط متقن إلا هذا الحرف، وتصور حالة من نصب في كتابة نصف حزب ثم يؤمر بمحوه وكتابته من جديد.

كل ذلك من أجل أن تنطبع صورة الرسم في ذهن هذا الطالب، ويدل على اهتمام المغاربة بالرسم العثماني أن جل المؤلفات والمصنفات التي تهتم برسم القرآن هي من مؤلفين مغاربة⁽¹⁸⁾.

ج - الكتابات والقراءات:

السنة عند المغاربة عموما أن يبدأ الطفل أولا بقراءة نافع، فيقرأ لورش ثم قالون ثم قراءة ابن كثير وأبي عمرو ثم السبع⁽¹⁹⁾.

إلا أنه يلاحظ على زوايا الجزائر وكتايبها المهمة بتحفيظ القرآن، اقتصار الكثير منها - في السنوات الأخيرة الماضية - على رواية ورش

بالأمس حتى يحكمه ليعرض على الشيخ ويمحوه وهكذا حتى يختم القرآن كله⁽¹⁴⁾.

فإذا ختم القرآن حفظا وكتابة رجع مرة ثانية إلى حفظه وكتابته وهو ما يسمى بالسلكة (الشقة)، فيبدأ بالفاتحة فالبقرة فآل عمران وهكذا إلى الناس، وتكون الكتابة برقع الحزب أو نصفه حسب استعداد الطالب وذكائه وقدرته على الحفظ، وتكرر السلكات حتى يحفظه حفظا جيدا⁽¹⁵⁾.

والمغاربة يولون الرسم العثماني عناية فائقة، فلا يعد الطالب حافظا للقران الكريم ما لم يعرف رسم كلماته ويحفظها عن ظهر قلب بحيث يميز المدود المحققه عن المقدره، ويعرف الزوائد من الياءات وغيرها.

أذكر أن الشيخ⁽¹⁶⁾ الذي كان يدارسني القرآن، رد لوح طالب وأمره بمحوه كله وإعادة كتابته مرة ثانية بسبب أنه أسقط حرفا

فكونها حافظت على طابع التلقي والمشافهة الذي ظل سائداً من عصر النبوة حتى عصرنا، مع ملاحظة ما تسرب إليها من عيوب وكون الصالح والمضبوط منها قد ساهم في حفظ آيات التنزيل من النسيان أو الضياع، والله أعلم.

ثانياً: الإجازات الأهلية وقيمتها في تلقي القرآن الكريم

مما يؤسف ذكره أن تلقي القرآن الكريم وقراءته بالأسانيد المتصلة إلى النبي ﷺ قل وكاد يعدم في هذا القرن لولا الصادقين المجندين من القراء المهرة المنتشرين في البلاد الإسلامية⁽²⁰⁾.

فطريقة تلقي القرآن بالأسانيد هي الطريقة التي تعلم بها المسلمون العلوم الشرعية عامة والقرآن الكريم خاصة، وهي أفضل طريقة لضبط آيات التنزيل واتقان قراءتها، ففيها يجلس الطالب بين يدي شيخه ويقرأ عليه القرآن كاملاً يعرضه كلمة كلمة وحرفاً حرفاً برواية

من طريق الأزرق ونادراً ما تهتم بروايات أخرى لقراءات السبع أو العشر فحظ القراءات منها ضئيل جداً إن لم يكن معدوماً أصلاً وقد يرجع هذا إلى:

. غياب أو قلة الحفاظ المهرة والمجازين الذين اتصلت قراءاتهم بالرواية عن شيوخهم.

. عدم اهتمام المسؤولين والقائمين على تدريس القرآن بمادة القراءات كعلم مستقل يدرس ويلقن.

من أجل ذلك بدأ العزوف عنها واضحاً من قبل التلاميذ والأولياء وبخاصة من طليعة شباب هذا العصر الذين اتجه اتجاهات أخرى في حفظ القرآن، كالحفظ من الكتب دون السماع من شيخ أو الأخذ عن الأشرطة المسجلة أو القراءة الجماعية من المصاحف...

وإن كان هناك من فضل يحسب لهذه الكتابات في العصر الحاضر،

وهكذا إلى رسول الله ﷺ الذي أخذ
عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن رب
العزة والجلال.

ومن هنا اهتم بها العلماء قديما،
وتنافسوا في تحصيلها، فالإسناد
خصيصة لهذه الأمة وسنة بالغة من
السنن المؤكدة، وطلب العلو فيه
سنة مرغوب فيها، ولهذا لم يكن
لأمة من الأمم أن تسند عن نبيا
إسنادا متصلا غير هذه الأمة⁽²²⁾.
وقد قسم العلماء هذه الأسانيد
إلى خمسة أقسام:

الأول: القرب من رسول الله ﷺ
من جهة العدد بإسناد صحيح سالم
من الضعف، وهذا أمثل أقسام العلوم.
الثاني: القرب من إمام من
الأئمة السبعة.

الثالث: العلو بالنظر إلى بعض
كتب الفن المشهورة كالشاطبية
وأصلها⁽²³⁾، بأن يروي قراءة لو
رواها منهما أو من أحدهما فإنها
تقع أنزل مما لو رواها من غير
ذلك.

واحدة أو أكثر، وبعد تأكد الشيخ
من ضبطه واتقانه يجيزه بأن يقرأ
ويقرأ بما تلا عليه.

والإجازة عبارة عن إسناد الشيخ
بالشيخ الذين تلقى عنهم القراءة واحدا
عن واحد متصلين إلى النبي ﷺ⁽²¹⁾.
ولا يعطي الشيخ هذه الإجازة
لأحد من طلابه، إلا بعد التأكد
التام من أن هذا الطالب قد ضبط
وأجاد ما قرأه من الروايات، وإلا
فلا يجيزه.

والإجازة بالقرآن وقراءاته على
النحو المذكور، هي أكبر خدمة
يقدمها القراء في المحافظة على
كتاب الله من ناحية حفظ حروفه،
وسلامة نطقها وضبطها، وأصحابها
هم حفاظ كتاب الله بحق، ذلك أن
هذه الشهادة (الإجازة) جاءت من
طريق قراءة الطالب للقرآن الكريم
كله من أوله إلى آخره وضبطه
لجميع حروفه ضبطا عمليا على
شيخ حافظ متقن، قرأ بذلك على
مثله وشيخه كذلك على مثله..

وأخيراً أقول:

إن تعليم القرآن الكريم وتدرّيس أحكام التجويد والقراءات في المعاهد والكلّيات وغيره، في أمس الحاجة إلى علم هؤلاء الشيوخ المتصلة أسانيدهم بالنبي الأكرم ﷺ، بل إن المجتمع الإسلامي يحتاج في حفظ القرآن والقراءات إلى إنشاء معاهد خاصة لأصحاب هذه الإجازات لتبقى سنة الإسناد ما بقي القرآن⁽²⁵⁾.

ثالثاً: مشروع المصحف المرتل ودوره في خدمة القرآن

أ. قصة المصاحف المرتلة:

المصحف المرتل هو أحدث أساليب العصر الحديث في تلقي القرآن الكريم، وله اليوم شهرة واسعة تضاهي شهرة المصاحف المكتوبة وفي عصرنا غدت فرص الاستماع إلى القرآن من قراء متقنين مجيدين ميسرة وكثيرة، وأصبح في مقدور الأميين أن يستمعوا إليه مرتلاً مصوناً من الخطأ واللحن.

الرابع: تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي أخذ عن شيخه.

الخامس: العلو بوفاة الشيخ، فيوصف بالعلو إذا مضى عن موت الشيخ خمسون سنة وقيل ثلاثون⁽²⁴⁾.

وعلى الرغم من قيمة هذه الإجازات وما تؤدّيه من أدوار جليّة في خدمة القرآن الكريم، فهي الرواية بعينها التي حرص عليها ابن مجاهد قديماً، ومن قبله عثمان t لما كتب مصحفه وأبو بكر لما جمع صحفه، ومع ذلك فإن أصحابها اليوم قليلون جداً، ذلك أن الجهات الحكومية لا تعترف بها رسمياً ولا تقدّر أصحابها، فهي لا ترشح لشغل الوظائف الرسمية إلا الحاصلين على شهادات المدارس والمعاهد والكلّيات.. إنها لمسالة تحتاج إلى إعادة نظر.

لابد من انصاف لهؤلاء الشيوخ المهرة والانتفاع بما عندهم من علم رزين في القرآن والقراءات.

وبهذا تضيع على المسلمين وإلى الأبد مواهب لم تسجل، فأصحاب التراث الصوتي وفي مقدمتهم القراء يفنى تراثهم بفنائهم⁽²⁸⁾.

لهذا السبب أساسا ولغيره من الأسباب كالمحافظة على القراءة الصحيحة والمسندة إلى النبي ﷺ بأفواه الشيوخ المهرة، من أجل هذه الأسباب مجتمعة⁽²⁹⁾، قدم الأستاذ لهذا العمل أعظم إنتاج يليق بهذا المشروع الجليل، فكان كتابه الثري الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم⁽³⁰⁾، أوضح فيه معالم مشروعه وبواعثه ومخططاته، فكان غاية في الدقة والضبط، وذلك حتى يحضى هذا العمل الجبار بشرعية ومصداقية، وفعلا تم له ذلك وباركت مشيخة الأزهر هذا العمل وتبنت السلطة الحاكمة آنذاك، تكاليف هذا المشروع لتذاع لأول مرة كلمات القرآن مرتلة بصوت القارئ الجليل محمود خليل الحصري⁽³¹⁾. رحمه الله .

وكان القصد من اتخاذ هذه الوسيلة، إسماع المسلمين في شتى أفاق الأرض صوت النص القرآني السليم للتثبت من صحة النص المكتوب، خشية أن يكون هناك طبعات للمصحف فيها خطأ غير مقصود⁽²⁶⁾، وهي من أكبر الخدمات الإقرائية في العصر الحاضر، ويعود الفضل فيها بعد الله ﷻ إلى صاحب الفكرة والمشروع الأستاذ الدكتور لبيب سعيد⁽²⁷⁾ رحمه الله.

والسبب الذي دعا فضيلته إلى إنجاز هذا المشروع الضخم هو حسرته على ضياع كثير من الأصوات الحسنة والمجيدة لتلاوة القرآن بأحكامه، وذلك بموت أصحابها وانقطاعهم عن الدنيا.

فقد كان رحمه الله يتابع المقارئ الكبيرة بالقاهرة والتي تعقد لكبار القراء الممتازين من علماء القراءات، فكان يؤلمه أنه إذا مات منهم أستاذ حاذق متقن خلفه أحيانا من لا يعدله في أستاذيته وصوته،

ب - المصحف المرتل ودوره في تلقي القرآن الكريم:

1 . لاشك أن المصحف المرتل بأصوات الشيوخ المهرة والعالمين بأحكام القراءة والتجويد كأمثال الشيخ محمود خليل الحصري - رحمه الله ، قد تبوؤوا منزلة الشيخ المقرئ الحاذق، في تلقين القراءة وأحكامها، ومن هنا يمكن تحقيق التلقي الشفهي في غياب المقتدرين عليه، والذين قل عددهم في هذا العصر لأسباب سبق ذكرها.

وإن كان للمصحف المرتل ميزة الاستماع والتلقين، فإنه ينقصه فضل العرض لمن يريد أحكام قراءته على النحو السليم، وهو ما لا يستطيع المصحف المرتل أو غيره توفيره، لأن الاستماع وحده لا يكفي لضبط القراءة وإتقانها بل لابد من وجود الشيخ نفسه للعرض عليه ومناقشته في بعض الأحكام الخفية كالإشمام والروم... وغيرها، ولا أقصد بذلك المعرفة النظرية لهذه القواعد فحسب، إنما أقصد التطبيق العملي لها.

وأيا كان الأمر فالمصحف المرتل يفي بجانب مهم من الغرض المقصود قد يعجز الوفاء به كثير من قراء هذا العصر.

2 . لو قدر لهذا المشروع النجاح الكامل فإنه سيسهم في المحافظة الفعلية على القراءات العشر المتواترة التي أجمع عليها المسلمون وثبت لهم تواترها وعدم شذوذها مع ملاحظة جسامه الأمر من تفرع الطرق وكثرة الأوجه التي تستوجب عملا جبارا ونسخا عديدة من كل ختمة لتحقيق الغرض.

ولا يختصر هذا العمل ويسهل أمره . في نظري - إلا أن يسجل القارئ في بداية كل ختمة مقدمة يتحدث فيها عن هذه الطرق والأوجه الجائزة في الرواية التي اختار القراءة بها.

وقد كان بعض المقرئين القدامى يأخذ بالأقوى عنده ويجعل الباقي مأذونا فيه فجمعها في كل موضع فيه تكلف، والأولى تركه⁽³²⁾.

إليهما المسموع والمسجل من كلمات القرآن الكريم يصبح من الصعب التطرق إلى أي حرف من حروف الكتاب العزيز الذي تكفل الله بحفظه وحمل الأمة ضرورة العناية به والذود عنه.

6 . نشر لغة القرآن وتوطيد الوحدة بين المؤمنين به⁽³⁴⁾.

دراسة نقدية حول بعض المصاحف المرتلة والمشهورة: إن كنا قد أنهينا الكلام عن مشروع المصحف المرتل وبواعثه وقيمه العلمية، وحاجة العصر إليه في تلقي القرآن الكريم، وأثره في نفوس المسلمين، فإن ذلك لا يمنعنا من دراسة نقدية لبعض المصاحف المرتلة بأصوات بعض الشيوخ الأجلاء، وإن كان ليس لمثلي الحق في أن يعلق على أمثال هؤلاء الرجال الذين تعلق قلوبهم بالقرآن وأفنوا أعمارهم في خدمته، فهم أهل الله وخاصته وفيهم العلماء وأكثرهم الصالحون.

3 . المصاحف المرتلة بأصوات المهرة والمتقنين لهذا الفن، ساهمت في تيسير القرآن الكريم للحفظ والتعلم، خاصة في المجتمعات الإسلامية غير العربية التي ينقصها غالباً المعلم العربي الفصيح والضابط والمتقن لأحكام التلاوة.

4 . هذه المصاحف المرتلة تعاضد المصحف العثماني الذي أجمع المسلمون عليه، فيمكن المسلمين الآن أن يتجاوزوا مرحلة التسجيل الكتابي للقرآن الكريم إلى تسجيله صوتياً فيصبح لديهم التسجيلان معاً، على أن أهم وسيلة لنقل القرآن الكريم عبر الدهور كانت . ولا تزال . روايته وتلقيه مباشرة ومشافهة، فمَّا لفم، وهذا هو المعتمد عند علماء القرآن الكريم، لأن في القرآن ما لا يمكن إحكامه إلا عن طريق المشافهة والسمع⁽³³⁾.

5 . درء أي تحريف عن القرآن الكريم، فالمحفوظ في الصدور والمخطوط في السطور إذا انظم

لكن الحق أحق أن يتبع، وكتاب الله أولى بالذود والدفاع عنه، ويرحم الله علماء الحديث فقد كتبوا مئات المؤلفات في جرح الرجال وتعديلهم وسموا الرواة بأسمائهم، بل بألقابهم التي كانت لا ترضي بعضهم، حتى يعرفوا ويميزوا، كل ذلك بغرض المحافظة على سنة النبي ﷺ وصيانتها من التحريف والتدليس، ولنا في علمائنا أسوة حسنة.

وفيما يلي:

1 - نماذج من المصاحف المرتلة والممتازة مع بعض المآخذ اليسيرة عليها:

في العالم الإسلامي العديد من نسخ المصاحف المرتلة، من الله تعالى: على قرائها بإتقان القراءة وجودة الأداء وجمال الصوت، وكل واحد من هؤلاء الشيوخ المهرة، صاحب مدرسة رائدة في ترتيل القرآن الكريم وتجويده، وله جمهور لا يحصى من المعجبين يقلدون طريقته ويتأثرون بأدائه. ومن أمثلة

هؤلاء: فضيلة الشيخ محمود خليل الحصري وفضيلة الشيخ محمد صديق المنشاوي⁽³⁵⁾ وفضيلة الشيخ عبد الباسط عبد الصمد⁽³⁶⁾ وفضيلة الشيخ مصطفى إسماعيل⁽³⁷⁾ وفضيلة الدكتور علي عبد الرحمن الحذيفي⁽³⁸⁾ وفضيلة الدكتور محمد أيوب⁽³⁹⁾... وغيرهم كثير.

فعلى الرغم من جلال هذه المصاحف المرتلة وقيمتها العلمية من حيث القراءة والأداء، إلا أنه ينقصها بعض الضبط في مواضع يسيرة منها، ولست بذلك أحط من مكانتها، فأنا دون ذلك ولكن هي بعض الهفوات التي تكرر انفلات اللسان فيها، يحسن التنبيه إليها رغبة في الكمال وزيادة في الجمال من ذلك:

- حاجة جميع المصاحف المرتلة برواية حفص أو ورش أو غيرهما إلى مقدمة صوتية - وقد سبق القول في ضرورة وجود هذه المقدمة - تعرف بالقارئ وتحدد الرواية والطريق التي يقرأ بها.

عن صحابي ولم يقرأ به أحد
من القراء» (43).

وهذه المسألة - أعني النطق
بالتسهيل هاء - لأهميتها ودقتها
في الأداء، وولوع كثير من القراء
بالنطق بها قد أفردوا بعض العلماء
بالتأليف (44).

- عدم ضبط النطق بالقلقلة: بعض
القراء المشهورين ينطق بها أقرب ما
يكون إلى الكسر مطلقاً فمن يستمع
إلى قراءة الشيخ مصطفى إسماعيل
في قوله تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا﴾ (45)
أو الباء الأولى من قوله تعالى:
﴿أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (46)، فأخرجنا منه
خضراً (47)، فإنه يقف على النطق
بالقلقلة عند هذا القارئ الشهير قريبة
إلى الكسر.

والتحقيق في هذه المسألة
كالآتي:

إما أن تتبع ما قبلها.

أو أنها أقرب إلى الفتح مطلقاً،
وهو قول الجمهور وعليه مذهب
أهل الأداء (48).

- قلة الضبط في التسهيل
فبعضهم يجعل التسهيل هاءً خالصة
وهذا خلل، فمن يستمع إلى
الشيخ عبد الباسط وهو يقرأ كلمة
﴿عَاجِئُ﴾ (40)، يتأكد من ذلك ومن
يستمع إلى الشيخ المنشاوي وهو
يقرأ كلمة ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ (41)، الثانية
من سورة الانعام يقف على ذلك.
والتسهيل بنطق الهاء خالصة،
بدعة قديمة وليست محدثة وهي
مخالفة للرواية الصحيحة عن
رسول الله ﷺ وقد اشتهر بالنطق بها
أهل المغرب.

وفي ذلك يقول الشيخ
الشنقيطي (42) رحمه الله: «اعلم وفقني
الله وإياك أن ما جرى في الأقطار
الإفريقية من إبدال الأخيرة من هذه
الهمزة المذكورة وأمثالها في القرآن
هاءً خالصة من أشنع المنكر وأعظم
الباطل وهو انتهاك لحرمه القرآن
الكريم وتعد لحدود الله... لم يروه
أحد عن رسول الله ﷺ ولم
ينزل به جبريل البتة ولم يرو

عند حرف التاء وقد قلده في ذلك كثير من القراء، وأذكر أنني نبهت أحد القراء المبتدئين إلى خطئه في نطق التاء مهموساً فأعرض عن تنبيهي مستدلاً بما يسمعه من قراء مهرة كأمثال الشيخ عبد الباسط - رحمه الله - .

- تفخيم ما لا يستحق التفخيم، وهو ما لا نلاحظه في قراءة بعضهم، فمثلاً الشيخ الحذيفي حفظه الله يفخم اللام الأولى من كلمة ﴿الْفَنَاءُ﴾⁽⁵⁴⁾، وفي قراءة الشيخ محمد أيوب تفخيم لحرف الميم في كلمة ﴿أَفَنَظْمُوعُونَ﴾⁽⁵⁵⁾.

- تحس في قراءة بعض القراء المشهورين شيئاً من الجفاف، بحيث لا يوحى للسامع ولا يبعث فيه حرارة التدبر الذي يجب أن يكون مصاحباً لصوت القارئ وهو يلهج بالذكر الحكيم⁽⁵⁶⁾، ولعل ذلك يعود إلى تركيز القارئ واهتمامه بقواعد التلاوة وجمال الصوت كونه يجلس للتسجيل أمام لجنة تراقب عثراته.

ومن الخطأ أيضاً النطق بها في غير حروفها مثلما يصدر من الشيخ الحذيفي - حفظه الله - عند نطقه لحرف الذال من قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ﴾⁽⁴⁹⁾، أو الميم في: ﴿لَهُمْ نَصِيرًا﴾⁽⁵⁰⁾.

وكذلك الشأن في قراءة الشيخ محمد أيوب في نحو كلمة ﴿بِمِثْلٍ﴾⁽⁵¹⁾... والأمثلة على ذلك كثيرة، فإحداث القلقلة في غير حروفها لحن يجب الحذر منه⁽⁵²⁾.

- حاجة بعضهم - أحيانا - إلى النطق الصحيح لبعض الحروف، فحرف الحاء مثلاً عند الشيخ مصطفى إسماعيل فيه شيء من الجهر، ولهذا يقع الاشتباه بين الحاء والعين في قراءة الشيخ، لأن مخرجهما واحد، فلو أننا نستمع إلى فضيلته وهو ينطق بالحاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾⁽⁵³⁾، فإننا سنقف على الخطأ.

والغريب في الشيخ عبد الباسط - رحمه الله - أنه يبالغ أحيانا في الهمس

والأسطوانات المسجلة لقراء جدد
 ذاع صيتهم في العالم الإسلامي
 وإنك لتلمس الخشوع في قراءات
 بعضهم كما في المصحف الباكي
 للشيخ المحيضي أو المصحف
 المسجل للشيخ محمد بن علي
 العجمي وكذلك خالد بن عبد الله
 القحطاني⁽⁵⁷⁾، وبعض الفتيان الصغار
 الذين سجلت لهم بعض الاشرطة..
 وغيرهم كثير، لكنك حين تعاود
 الاستماع مرة أو مرتين لأي شريط
 أو أسطوانة من التي ذكرت، لا
 تتردد في الحكم عليها بالرفض
 وبعدم صلاحيتها للسحب أو للنشر
 وأسباب الرفض لهذه التسجيلات
 كثيرة جداً، وهي ليست كسابقتها،
 فتلك مصاحف ممتازة متقنة رائدة،
 غابت عنها بعض الأحكام الدقيقة
 وهي سيرة جداً.

لكن الذي بين أيدينا اليوم تحمل
 في طياتها ما يستوجب مصادرتها
 ومنعها من النشر وسأذكر إن شاء
 الله تعالى جملة من الأسباب:

. السلامة من العيوب الفنية:
 فتردد صدى الآيات في التسجيلات
 المرتلة واضح في كثير من هذه
 المصاحف، وصدى الصوت
 يلعب دوراً كبيراً في تكرار بعض
 الحروف، وكل ذلك يحتاج إلى
 علاج . والله أعلم . .

وأخيراً:

فإن المكتبة الصوتية الإسلامية
 في أمس الحاجة إلى تسجيل
 القراءات العشر كلها، بسائر طرقها
 وجميع رواياتها بأصوات هؤلاء
 وأمثالهم، فهم مهرة ومقدرون، وما
 ذكرناه من هفوات يسيرة قلما يسلم
 من الوقوع فيها إنسان، فالغرض أولاً
 وآخراً، هو الحصول على الأجود
 وطلب الوصول إلى الأحسن، رحم
 الله هؤلاء الشيوخ وجزاهم عنا وعن
 الإسلام خير جزاء.

2 - نماذج من المصاحف
 المرتلة والمخالفة للرواية:

لقد امتلأت المكاتب الصوتية
 في السنوات الأخيرة بعدد الأشرطة

- وجود اللحن الجلي والخطأ الظاهر في قراءة بعضهم، ولا خلاف في حرمة ذلك. من أمثلة اللحن الجلي، ابتداء الشيخ محمد حسان - غفر الله له - بكسر همزة الوصل في كلمة (اذْكُرُوا) من قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾⁽⁵⁸⁾⁽⁵⁹⁾، ولم يقل بهذا أحد من القراء القدامى ولا المعاصرين ولا ثبت عن أحد من الأئمة رحمهم الله.

فحكم الابتداء بهمزة الوصل في الأفعال هو الضم، إذا كان الحرف الثالث فيها مضموما ضمّا أصليا وهذا على سبيل الوجوب⁽⁶⁰⁾.

ومن الخطأ أيضا قراءة الشيخ القحطاني بعدم صلة الهاء وصلا في كلمة ﴿يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾⁽⁶¹⁾، ولا يجوز هذا في أي رواية من الروايات، وكذلك قرأ الشيخ بعدم صلة الهاء في قوله تعالى: ﴿مَعَهُ مَلَكٌ﴾⁽⁶²⁾ (63)، ثم أعادها بالصلة وهو خطأ والصواب حذفه، لأن بقاءه يوهم المستمع أنه يجوز فيهما الوجهان.

- عدم وجود الاستعاذة ولا البسملة أحيانا في هذه التسجيلات، وقد يجد الشيخ مسوغا في ترك الاستعاذة⁽⁶⁴⁾، ولكن لا حجة لمن يترك البسملة في أول سورة الفاتحة ثم بين سورتي يوسف والرعد يورد الاستعاذة والبسملة، ولا يوردهما فيما سوى ذلك، وهذا خطأ⁽⁶⁵⁾ فادح وقع فيه الشيخ القحطاني.

لا بد من البسملة في أول كل سورة سوى سورة براءة، أما أجزاء السور وهي ما دون أول السورة ولو بآية أو بكلمة، فالقارئ مخير بين قراءة البسملة وعدمها⁽⁶⁶⁾.

فالمصحف المرتل المسجل يجب أن يكون صورة طبق الأصل للمصحف الذي كتبه عثمان وأثبت فيه كتابة البسملة، أما الخلاف الوارد في هذه المسألة أرى - والله أعلم - أن يبقى حبيس الكتب والقارئ⁽⁶⁷⁾ مخير في أي مذهب يطمئن إليه. - عدم مراعاة الوقف والابتداء، قد نسمع أحيانا وقفا أو ابتداء يفوق

غفر الله لنا وله . لا يعطي الغنة حقها في مثل هذين الموضوعين بل يمر عليهما مرا عابرا، ولك أن تقف على ما ذكرت إذا استمعت إليه وهو يقرأ كلمة ﴿التَّاسِ﴾⁽⁷³⁾، ﴿وَلَكِنَّ﴾⁽⁷⁴⁾، ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ﴾⁽⁷⁵⁾.

وقد فاق الجميع . في عدم الالتزام بأحكام النون أو الميم الساكتين أو المشددين . الشيخ المحيبي غفر الله لنا وله .

وإلى غير ذلك من الأخطاء الفادحة التي لا أرى سببا لانتشارها سوى غياب السلطة العالمية والراعية التي تقدر كتاب الله حق تقديره، وكذا طغيان الجانب المادي على النفوس الكليّة التي رأت في تسويق مثل هذه الأشرطة والأسطوانات تجارة رابحة، أنستها جلاله وعظم ما يسوق وينشر ويذاع فلا حول ولا قوة إلا بالله .
د . خطورة اعتماد المصاحف المسجلة من قراءة الصلاة:

لعل أهم الأسباب في كثرة الأخطاء التي يقع فيها العديد من

وصف القبح، كالذي فعله الشيخ خالد القحطاني عندما ابتداء بقوله تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾⁽⁶⁸⁾، وهو ابتداء غير صحيح البتة، لأن نفي الولاية والوقاية متعلق بشرط اتباع الهوى⁽⁶⁹⁾.

لقد اشتدت عناية السلف والخلف بالوقف والابتداء حتى أفردوه بمؤلفات عدة وشدّدوا النكير على من يهمله.

قال الشيخ الصفاقسي: «...ومن لم يلتفت لهذا ويقف أين شاء فقد خرق الإجماع وحاد عن إتقان القراءة وتمام التجويد».

كثيرا ما يقرأ العجمي بغنة دون الحركتين، كما في الياء من قوله تعالى: ﴿قَائِمٌ يُصَلِّي﴾⁽⁷⁰⁾، والميم من قوله تعالى: ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلَهَا﴾⁽⁷¹⁾، والميم أيضا من قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾⁽⁷²⁾، حتى النون والميم المشدّتان، وهما الحرفان اللذان يروق لكثير من القراء التفنّن في التغني بهما إلى حد المبالغة، لكن الشيخ العجمي .

إن تسجيل ختمة من القرآن الكريم لقراءة مصل مقررئ ثم تسويقها في البلاد الإسلامية ليقتنها عامة الناس في بيوتهم ومحلاتهم وسياراتهم، أمر في غاية الخطورة، فكثير من هذه الأشرطة والأسطوانات لم تخضع لمراقبة المختصين، حتى لو خضعت سوف لن يستقيم منها إلا الجزء اليسير، إن مكن الداء يتمثل في خطورة اعتماد هذه القراءة كمرجع من قبل من يجهل أحكام التلاوة وهو ما وقع بالفعل، لقد استمعت لشاب يقلد الشيخ المحيضي في هفواته وزلاته، هفوة بهفوة، وزلة بزلة، بل يقلده حتى في التباكي.

ماذا عسانا أن نقول في مصحف مرتل مسجل من داخل الصلاة، فيه من السقط ما لم يستطع التسجيل أن يلتقط تصويبه، ليكون هذا المصحف في النهاية مصحفا ناقصا. فالأصل في المصحف المرتل والمسجل أن يكون صورة طبق

أصحاب المصاحف المرتلة، هو كون هذه الأخيرة قد تم تسجيلها من القراءة داخل الصلاة وفرق بين من يجلس للتسجيل وقد استعد لذلك، وبين من يقف للقراءة في الصلاة. فالأول يغلب عليه التحرز من الأخطاء والانتباه للأحكام والأداء، أكثر من غلبة الخشوع والتدبر، بينما يسيطر على الثاني جو من الهيبة والتفكير في آيات القرآن الكريم، كونه يقف بين يدي ربه للصلاة، وقد يصرفه ذلك. أحيانا كثيرة. عن الرجوع لآية لم يستوف فيها المد حقه اللازم، أو لغنة أو إظهار أو إخفاء، قد يرجع لآية أسقطها، لكنه لا يستطيع الرجوع لكل حكم أغفله لما في ذلك من التكرار الذي تطول به الصلاة.

والحق أن الجمع بين الحالتين أمر صعب المنال، لا يرقى إليه إلا الحذاق من المقرئين المهرة الأخيار، الذين وهبهم الله فضل الإحاطة بالأحكام مع جلال الهيبة والتدبر والاستذكار.

الأصل عن المصحف المكتوب،
الأول يدرك بالسمع والثاني يدرك
بالنظر.

إن مصاحف القراءات المسجلة
التي تخالف المصحف العثماني في
رسمه وخطه وتجا في الرواية الثابتة
عن رسول الله ﷺ، محكوم عليها
بالبطلان بل يجب مصادرتها والتنبيه
على خطرهما.

بقي أن نناقش مسألة - تتعلق بهذا
الموضوع - من الصعب التسرع في
بت الحكم فيها، وهي مسألة البث
المباشر لصلاة التراويح أو التهجد
الذي تنقله الإذاعات المسموعة
والمرئية من المساجد الكبرى
كالحرمين الشريفين أو غيرهما من
المساجد الأخرى.

قد يلحن بعض الأئمة القراء
سهوا لا عمداً، والخطأ متوقع لا
محال والخطر أن ملايين البشر
من المسلمين يستمعون إلى هذه
القراءة، وقد لا يعرف جلهم الخطأ
من الصواب، وقد يسجل الكثير

منهم هذه القراءة لنفسه أو لأهل
بيته بل قد يجرأ أصحاب الشركات
على سحب آلاف النسخ من هذه
القراءة ويسوقها في كثير من البلاد
الإسلامية لغرض تجاري يكسب
من وراءه ربحاً مادياً؟ فما السبيل
لتفادي الوقوع في مثل هذا المنزلق
الخطير والذي لا مفر منه؟

**الحل فيما أرى - والله أعلم - لا
يخرج عن اختيارات ثلاثة:**

أولاً: إما أن يظل الأمر على ما
هو عليه الآن ويبقى الخطأ موجوداً،
وهذا الاختيار لا شك أنه مرفوض
ولا يسلم به مسلم غيور على دين
الله وكتابه.

ثانياً: وإما أن يمنع البث المباشر
للتخوف من احتمال حدوث الخطأ
في القراءة ولعدم القدرة على منع
الناس من التسجيل والتسويق، وفي
هذا الاختيار تفويت فرصة إسماع
القرآن الكريم لملايين المسلمين
الذين يتابعون هذا البث، قصد
الاستمتاع بقراءة، غالباً ما تكون

يعدل في قوة صوته صوت القارئ نفسه ليظهر التصحيح واضحا وبهذا نتفادى السقط المسجل.

3 . أن نخدم هذه القضية إعلاميا، كأن يقدم قبل البث يوميا نص مختصر، يذاع قبل كل صلاة يذكر بثقل هذا الكتاب وتشابه آياته، ومن هنا يحتمل الوقوع في الخطأ، وبذلك نكون قد أبرأنا ذمتنا أمام كتاب الله ﷻ، وتركنا للسامع الحكم على هذه القراءة.

4 . أن تتكون لجنة متخصصة وظيفتها التعليق على تلاوة القارئ إذا لحن فيها وتصويبها جهرا بعبارات لطيفة لا تخرج القارئ، ويكون ذلك بعد السلام من كل ركعتين مباشرة، ولا مانع أن تعطى هذه التصويبات للقارئ نفسه على أن يقوم بإعلانها جميعا، وقد يكون هذا هو المستحسن في حق كتاب الله وحقه وحق الجماهير.

أجود وأفضل من القراءة التي تعودوا سماعها في مساجدهم من أئمة تنقصهم الخبرة في فن القراءة والترتيل، كما أنه لا يعقل أبدا أن توصد أبواب الإذاعات في وجه الكتاب العزيز، لتفتح على مصراعيها أمام المتمردين على الدين والأخلاق ينشرون بواسطتها الرذيلة والفساد.

ثالثا: أن يستمر هذا البث المباشر، ونفكر في حل مناسب يجمع بين الأمرين معا وهو الرأي الصواب إن شاء الله تعالى:

لعل الحل المناسب يتحقق فيما يأتي:

1 . أن يكون الأئمة القراء ذوي قدرة عالية من حيث الضبط والآداء والحفظ والالتقان، فلا يكون أساس اختيارهم هو جمال الصوت فقط.

2 . أن يكون من خلفهم من لديهم القدرة الواسعة على تصحيح الأخطاء، وحبذا لو كان لديهم جهاز

توصيات ومقترحات:

وقبل طي آخر الصفحات رأيت
أن أسجل هذه التوصيات:

1 . ضرورة تلقي القرآن الكريم من صدور جهابذة القراء والاهتمام بأصحاب الإجازات الأهلية والاستفادة منهم في تعليم القرآن الكريم وعلم القراءات وعدم السماح بتدريس ذلك إلا لمن اشتهرت مهارته وعرف تمام ضبطه لكتاب الله تعالى.

2 . الاهتمام بالكتاتيب القرآنية والعمل على إحيائها من جديد لتقوم بالدور الفعال الذي كانت عليه، وتشجيع أصحابها من الطلاب والمدرسين ماديا ومعنويا، وتوجيه القائمين على إدارتها من أهل الخبرة في التدريس.

3 . العمل على إحياء مشروع المدرسة القرآنية القديم، الذي استحدث منذ سنوات، ليسير جنبا إلى جنب مع الكتاتيب، وليساهم

في تدارك النقص الذي قد ينجم
عن هذه الأخيرة.

4 . تسجيل القرآن الكريم بجميع القراءات المتواترة على أن يكون ذلك بأصوات المهرة من القراء وصورهم، والعمل على نشر ذلك في أجهزة الإعلام كالتلفزيون والانترنت والكمبيوتر وإذاعات القرآن الكريم.

5 . ضرورة ابتداء هذه التسجيلات بمقدمة صوتية تعرف بالقارئ وبالقراءة وتاريخها، ومكان وجودها ومنهج القراءة والوجه المختار فيها وسببه، مع الإشارة بالأمثلة إلى الأوجه الصحيحة الأخرى التي لم تسجل على النحو الذي سبق تفصيله.

6 . وجود برامج لعلم القراءات وتاريخ وحياة القراء . القدامى والمعاصرين . وإذاعة هذه البرامج في أجهزة العلم الحديثة بأنواعها المختلفة، واقتراح تسجيل وتصوير أفلام ومسلسلات تحكي حياة هؤلاء.

من الدروس المسجلة بالصوت والصورة التي يقوم بإلقائها كبار العلماء، وعدم الاقتصار على الجهود المكتوبة فقط.

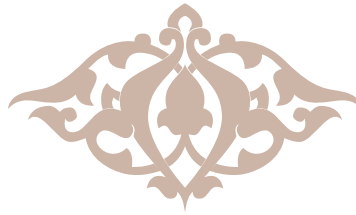
10. وجوب العمل على توصيل موجات شبكة إذاعة القرآن الكريم إلى كافة أنحاء الوطن تحقيقاً للعدالة الاجتماعية.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

7. تدريس كتاب الجمع الصوتي الأول للقران الكريم في معاهد القراءات وأقسام علوم القرآن.

8. تقييم المصاحف المرتلة بدقة من طرف العلماء المتخصصين، والحكم عليها بما تستحقه، وإصدار قرارات عملية حاسمة لكل من يتسبب في التسجيل لأي مصحف مرتل لم يبلغ درجة الامتياز، مع مصادرة المصاحف المخالفة ومنعها من التداول بين الناس.

9. وضع خطط للعمل على استفادة الباحثين - في علوم القرآن وغيرها من العلوم الشرعية -



الهوامش

- (1) المدخل لدراسة القرآن لأبي شهبه ص 375 يرجى النظر في هامش الكتاب.
- (2) أصول التربية الإسلامية لعبد الرحمن النحلاوي ص 130 - 132. طبعة 1 بيروت 1399 هـ.
- (3) دراسات في تاريخ الفكر التربوي سيد إبراهيم الجيار ص 142 ط 1 الكويت 1394 هـ.
- (4) أحكام القرآن لابن العربي ج 2، ص 291 ط القاهرة بدون تاريخ.
- (5) العلاقة بين القراءات والتفسير، رسالة ماجستير للدكتور محمود محمد أمين ص 18 وما بعدها نقلا عن ما كتبه الأستاذ يوسف أبو علي في رسالته تلقي القرآن الكريم دراسة موضوعية ص 175
- (6) القراءات القرآنية في بلاد الشام للدكتور حسين عطوان ص 363 طبعة دار الجيل، بيروت ط، 1 سنة 1983 هـ.
- (7) القراءات القرآنية بالمغرب لسعيد أعراب ص 12 طبعة دار المغرب الإسلامي الأوفست سنة 1990.
- (8) مقدمة ابن خلدون، ص 397، طبعة دار ابن خلدون.
- (9) القراءات لسعيد أعراب ص 11.
- (10) مقدمة ابن خلدون ص 397 . 398 بتصرف وتلخيص.
- (11) العرض بعد صلاة العصر خاص بالصغار والمبتدئين.
- (12) وللإشارة هنا: فإن الشيخ قد لا يقوى على إملاء كل القرآن على التلاميذ المتزاحمين حوله لذلك، فإنه يأذن لمن استقام لسانه على النطق بحروف القرآن أن يكتب لوحه من المصحف وذلك بعد عرض القدر المراد كتابته، وحتى لا تتراكم سور القرآن على ذهن التلميذ ويكون ذلك مدعاة للنسيان فإن الشيخ يخصص فترة المساء للمراجعة (التكرار) حتى لا يضيع ما حفظه سابقا، ويساعد على ذلك أيضا مجلس الحزب الراتب الذي يعقده الكبار بين المغرب والعشاء عادة.
- (13) سعيد أعراب بتصرف ص 12.
- (14) أخذت هذه التفاصيل من تجربتي في حفظ القرآن الكريم.
- (15) سعيد أعراب ص 11.

يوسف، المحاضر بجامعة أسيوط، في رسالته تلقي القرآن الكريم، فعليه ينسب أكثر الجهد، راجع ص: 191 . 228

() تطالعنا الصحف بوجود طبقات رديئة لبعض المصاحف فيها من السقط والأخطاء؟

(27) الأستاذ الدكتور لبيب سعيد: هو رجل مصري لم يكن في ثقافته أزهرية وإنما كان موظفا بوزارة المواصلات، قضى جزءا كبيرا من حياته في دراسة العلوم العامة حتى حصل على رسالة الدكتوراه في علم الاجتماع وهو صاحب رأي في علم الاجتماع وله منهج خاص به.

أخذت هذه الترجمة الميسرة اعتمادا على المقدمة في كتابه للشيخ حسن الساعاتي وكذلك من مطالعتي لصلب الكتاب.

(28) الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم ص 101.

(29) طلب من الأستاذ أن يكتب كتابا يوضح فيه بواعث مشروعه ومخططاته فكان هذا الكتاب بمثابة المقدمة.

(30) هذا الكتاب الذي تميز بعنوانين

(16) سيدي علي بوخزة الذي حفظني القرآن

(17) سورة النمل/21.

(18) كدليل الحيران على مورد الضمان لإبراهيم بن أحمد المرغني، والمحكم ونقط القرآن للداني وغيره... (19) سعيد أعراب ص 11.

(20) لقد أكرمني الله بمعرفة رجل محب للقرآن وأهله حريص على مد جسور التواصل بين القراء والمجازين همه الأكبر أن ينشأ في البلاد مقراً كبيرة تضم الصفوة من القراء والمجازين إنه الأخ: سالم بوحامدي الأدري، نسأل الله الثبات.

(21) يرجى النظر فيما كتبه القسطلاني حول الإجازة / لطائف الإشارات ص 181، 182

(22) الشر 1/ 198.

(23) يعنى التيسير

(24) لطائف الإشارات بتصرف وتلخيص ج 1 ص 174 - 186.

(25) يرجى مراجعة تقديم الشيخ العلامة محمد تميم الزعبي لكتاب إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن 8 هـ ج 1 ص 9.

(26) يرجى النظر فيما كتبه الأستاذ أبو علي

وهما: الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم أو المصحف المرتل بواعثه ومخططاته طبعته لأول مرة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.

(31) هو الشيخ محمود خليل الحصري ولد في 1335/12/01 هـ بقرية شبر النملة مركز طنطا محافظة الغربية لجمهورية مصر العربية، حفظ القرآن في سن الثامنة ثم تفرغ لدراسة علومه، درس بالأزهر الشريف، عيّن مفتشاً للمقارئ المصرية إلى أن تولى مشيخة المقارئ عام 1381هـ، وكان أول من سجل المصحف الصوتي المرتل برواية حفص عن عاصم سنة 1381هـ. من شيوخه علي محمد الضباع والشيخ عامر السيد عثمان... له مؤلفات عدة منها أحكام قراءة القرآن الكريم ومعالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء.. وله مقالات عديدة في مجلة لواء الإسلام. إمتاع الفضلاء ج 2 ص 369 . 372.

(32) التبيان لبعض المباحث التي تتعلق بالقرآن الكريم للشيخ أبي طاهر الجزائري ص 116 وما بعدها.

(33) الجمع الصوتي ص 103.

(34) الجمع الصوتي ص 95.

(35) محمد صديق المنشاوي ولد في 20 يناير 1920 بالمنشاه في محافظة سوهاج بصعيد مصر حفظ القرآن في سن الحادية عشر، وتم اعتماده بالإذاعة المصرية عام 1953، رحل إلى كثير من دول العالم ورتل فيها القرآن وجوده منها الجزائر، عين قارئاً بمسجد الزمالك توفي رحمه الله في 20 يوليو 1969، إمتاع الفضلاء ج 2 ص 298.

(36) عبد الباسط بن محمد بن عبد الصمد، من مواليد محافظة قنا بصعيد مصر عام 1927، حفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات وكانت بداية تعليمه في كتاب القرية على يد الشيخ الأمير، ارتحل إلى طنطا والتحق بالمعهد الديني فيها وتعلم القراءات والترتيل والتجويد وظل يتعلم الأداء حتى برع فيها وأصبح من أشهر قراء مصر والعالم صوتاً وأداءً، من شيوخه علي محمد الضباع توفي رحمه الله في 30/11/1988، إمتاع الفضلاء ج 2 ص 150.

(37) الشيخ مصطفى إسماعيل ولد في

الثالثة عشرة التحق بالمعهد العلمي للمدينة المنورة عام 1392 هـ ثم التحق بالجامعة الإسلامية وتخرج من كلية الشريعة عام 1396 هـ حصل على الماجستير ثم الدكتوراه من كلية القرآن الكريم عام 1408 هـ، مارس الخطابة في العديد من مساجد المدينة وهو عضو في اللجنة العلمية بمجمع الملك فهد، له العديد من التسجيلات أهمها ختمة كاملة للقرآن برواية حفص عن عاصم ولا يزال الشيخ على قيد الحياة يخدم القرآن وأهله، إمتاع الفضلاء ج 1 ص 277 - 278.

(40) سورة فصلت/43، والقراءة برواية حفص.

(41) سورة الأنعام/144.

(42) هو محمد الأمين بن محمد بن المختار بن عبد القادر الشنقيطي، مفسر ومدرس ولد بشنقيط 1907 م وتعلم بها وحج سنة 1367 هـ واستقر مدرسا بالمدينة المنورة ثم الرياض وأخيرا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة توفي بمكة سنة 1973 م من أشهر كتبه أضواء البيان في تفسير القرآن الأعلام للزركلي ج 6/ص 45

قرية ميت غزال بمحافظة الغربية عام 1905 حفظ القرآن دون العاشرة ثم انتقل إلى المعهد الديني بطنطا فدرس فيه العلوم الشرعية والعربية وغيرها من العلوم النافعة توفي رحمه الله عام 1978. إمتاع الفضلاء ج 2 ص 388.

(38) هو الدكتور علي بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد الحذيفي، ولد بقرية القرن المستقيم ببلاد العوامر جنوب مكة المكرمة، حصل على الماجستير والدكتوراه بجامعة الأزهر، وعمل بكلية الشريعة بالمملكة وغيرها من الكليات تولى الخطابة والإمامة في مسجد قباء والمسجد الحرام، له العديد من التسجيلات أهمها ختمة كاملة للقرآن الكريم برواية حفص وأخرى برواية قانون. إمتاع الفضلاء ج 1 ص 224.

وقد شرفني الله بالصلاة وراه في المسجد النبوي وكذا الجلوس إليه والحديث معه في غرفة الإمام بالمسجد الحرام (39) هو الشيخ محمد أيوب بن محمد بن يوسف من أصل برمكي ولد في مكة المكرمة عام 1372 هـ حفظ القرآن الكريم كاملا وهو لو يتجاوز

(56) أشعر بالهيبة وأنا أستمع إلى فضيلة

الشيخ محمد صديق المنشاوي .

رحمه الله . صاحب الصوت الندي

والقراءة الحزينة الخاشعة، وقد لمست

هذا الشعور عند كثير من مستمعيه،

وقد راق لبعضهم تسمية قراءته بقراءة

المتقين وهو أهل لذلك ولا نزكي

على الله أحدا.

(57) لم أقف على ترجمة لهؤلاء الثلاثة

فهم من المعاصرين والمشهورين.

(58) سورة إبراهيم/6.

(59) القراءة من تسجيلات التقوى.

(60) يرجى النظر في كتاب المنح الفكرية

شرح المقدمة الجزرية للعلامة ملا

علي بن سلطان محمد القاري ص 77

طبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.

(61) سورة طه/75.

(62) سورة هود/11.

(63) القراءة من تسجيلات شركة الإيمان

للإنتاج والتوزيع، القاهرة.

(64) كأن يقرأها سرا.

(65) القراءة من تسجيلات طليطلة

الإسلامية، البطحاء. الدمام. الرياض.

(66) النشر ج 1 ص 271.

(67) أستثني من ذلك القراء المسجل لهم.

(43) أضواء البيان في إيضاح القرآن

بالقرآن للشنقيطي ج 7 ص 781 -

782، طبعة مكتبة ابن تيميه القاهرة

سنة 1988.

(44) يرجى النظر مثلاً: إلى التعليقات

المليحة والردود الصريحة على

نظم نصره القارئ بالهاء الصريحة

للشيخ محمود أحمد الشنقيطي.

مكتبة الحرم المدني طبعة 1

سنة 1414 هـ.

(45) سورة الأنعام/97، 98.

(46) سورة الأنعام/44.

(47) سورة الأنعام/99.

(48) يرجى النظر في الهامش من كتاب

أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ

الحصري ص 101 - 102.

(49) سورة المائدة/20.

(50) سورة النساء/145.

(51) سورة البقرة/137.

(52) يرجى النظر في كتاب نهاية القول

المفيد في علم التجويد للشيخ محمد

مكي نصر الجريسي ص 24.

(53) سورة هود/53.

(54) سورة البقرة/75.

(55) سورة البقرة/75.

(70) سورة آل عمران/39.

(71) سورة آل عمران/165.

(72) سورة النساء/31.

(73) سورة البقرة/94.

(74) سورة البقرة/189.

(75) سورة البقرة/196.

(68) سورة الرعد/27.

(69) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما

يقع لهم من الخطأ حال تلاواتهم

لكتاب الله المبين لأبي الحسن علي

بن محمد النوري الصفاقسي ص 128

طبعة مؤسسات عبد الكريم عبد الله

سنة 1974.

